

كيف تنظر تركيا إلى دخول البحرية الروسية إلى البحر الأسود

بواسطة سونر چاغابتاي (/ar/experts/swnr-chaghaptay-0/)

سبتمبر

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/how-turkey-views-russian-naval-access-black-sea/))

عن المؤلفين



سونر چاغابتاي (/ar/experts/swnr-chaghaptay-0/)

سونر چاغابتاي هو زميل أقدم ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن.



تحليل موجز

على الرغم من دعم الرئيس أردوغان لأوكرانيا عسكرياً إلا أن هناك أسباب سياسية واقتصادية حاسمة تدفعه إلى الحفاظ على العلاقات الجيدة مع موسكو لذلك من غير المرجح أن يتخذ أي إجراءات في البحر الأسود غير منصوص عليها بدقة في "اتفاقية مونترو".

خلال الأسبوع الأخير من شهر آب/أغسطس أفادت بعض التقارير أن روسيا [شجنت](#)

[https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-15be-2209/Bct/l-0095/l-0095:39de/ct1_0/1/lu?](https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-15be-2209/Bct/l-0095/l-0095:39de/ct1_0/1/lu?_sid=TV2%3AXjkN9n9nW)

والدردينيل) مما أثار تساؤلات حول طبيعة سيطرة تركيا على هذه الممرات المائية وتمنح "اتفاقية مونترو" لعام 1936 أنقرة حقوقاً واسعة لمراقبة أنواع السفن المبحرة في البحر الأسود وتحديداتها فكيف يفسر الآن المسؤولون الأتراك هذه الحقوق بعد أن اندلعت الحرب بين دولتين ساحليتين يبدو أن الإجابة تلقي بظلالٍ من الشك على قدرة واشنطن على توجيه أنقرة نحو اتخاذ المزيد من الإجراءات التي تُضعف الهجوم العسكري التي تقوم به موسكو ضد أوكرانيا مثل مراقبة الشحنات الروسية التي تعبر البحر الأسود.

تفعيل معاهدة مواتية

في الأول من آذار/مارس وبعد وقتٍ قصيرٍ من شن موسكو الحرب أغلقت تركيا المضائق في وجه السفن البحرية الروسية والأوكرانية واستند القرار إلى "اتفاقية مونترو" التي تنص على أن تركيا هي حارس المنفذ الوحيد من البحر الأسود إلى المحيط المفتوح للجهات

وقبل "اتفاقية مونترو" وضعت "معاهدة لوزان" لعام 1923 أيضاً والتي أسست تركيا الحديثة قيوداً معينة على السيطرة على

المضائق وعلى الرغم من أن المعاهدة اعترفت بالسيادة التركية على مضيقَي البوسفور والدردينيل إلا أنها نصت على أن يظل مفتوحين أمام حركة المرور المدنية والعسكرية غير المقيدة تحت رعاية "لجنة المضائق الدولية".

غير أن هذا الترتيب تغيّر في منتصف الثلاثينيات ففي ظل نهوض ألمانيا النازية سعت بريطانيا وفرنسا إلى استمالة تركيا لجانبهما من خلال إلغاء "لجنة المضائق". وبلغت هذه التطورات وغيرها ذروتها في "اتفاقية مونترو" التي أعادت السيادة التركية غير المحدودة على مضيقَي البوسفور والدردينيل وبناءً على ذلك تمتعت أنقرة بالحرية المطلقة لعسكرة المضيقين وتأكيد بعض الامتيازات لتنظيم الدخول البحري إليهما وفي عام 1938 قدمت باريس المزيد من التنازلات لتركيا من خلال موافقتها على منح الاستقلال لـ "لواء الإسكندرون" وهو جزء مستقل من سوريا في ظل الانتداب الفرنسي والذي سرعان ما أصبح مقاطعة تركية قبل أسابيع قليلة من بدء "الحرب العالمية

حقوق تركيا في السلام والحرب

بعبارة بسيطة تنص "اتفاقية مونترو" على أنه بإمكان السفن التجارية التابعة لكافة الدول الإبحار بحرية عبر المضيقين في وقت السلم إلا أن هذه الاتفاقية تمنع الدول غير الساحلية من الحفاظ على وجود بحري دائم أو كبير في البحر الأسود - حيث لا تستطيع سوى تركيا وروسيا وأوكرانيا ورومانيا وجورجيا وبلغاريا الحفاظ على مثل هذا الوجود ويجب أن تمثل القوات البحرية الخاصة بالدول الأخرى لقيود الاتفاقية الصارمة المتعلقة بالحمولة وفترة التواجد حيث يتدنى الوزن المسموح به إلى 15000 طن في بعض الحالات مما يمنع بشكل أساسي القوى الأجنبية من إرسال أكثر من سفينتين أو ثلاث سفن قتالية سطحية عبر المضيقين

وعلى الورق تشارك كافة الدول الساحلية الست البحر الأسود عسكرياً ومع ذلك تمتلك أربعة منها (بلغاريا جورجيا رومانيا وأوكرانيا) أساطيل بحرية صغيرة نسبياً مما يجعل البحر بحكم الأمر الواقع مجالاً للسيادة البحرية المشتركة بين تركيا وروسيا لذلك تعتبر أنقرة "اتفاقية مونترو" وثيقة موالية للغاية وتحميها بغيرة

وتبدو هذه الحقيقة أشد وضوحاً في حالات الحرب حين تُمكن الاتفاقية تركيا من إغلاق المضيقين في وجه السفن البحرية لأي دولة بما فيها السفن الروسية - وإن كان ذلك يحدث مع بعض التحذيرات ففي الأول من آذار/مارس أعلنت تركيا أنه لن يُسمح للسفن البحرية الروسية والأوكرانية بالمرور من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأسود طالما استمرت الأعمال العدائية ولتبرير هذه الخطوة استشهدت أنقرة بالمادة 19 من الاتفاقية التي تخولها إغلاق المضيقين في وجه الدول المتحاربة ما لم تُعد سفنها إلى موانئ تسجيلها

دعم أوكرانيا عسكرياً والاستفادة من روسيا اقتصادياً

للهولة الأولى بدت عملية الإغلاق في الأول من آذار/مارس إجراءً محايداً يهدف إلى الحد من دخول كلا الجهتين المتحاربتين إلى البحر الأسود وخروجهما منه ولكن في الواقع كان القرار موجهاً بوضوح إلى روسيا - ففي ذلك الوقت كانت أوكرانيا تملك سفينة بحرية واحدة وعدداً قليلاً من زوارق الدوريات وكانت جميعها متواجدة أساساً في البحر الأسود بينما كان ما يقرب من نصف الأسطول الروسي المشترك بين البحر المتوسط والبحر الأسود (أكثر من أربعين سفينة) منتشراً خارج المضيقين

ويتماشى هذا النهج مع السياسة الأوسع نطاقاً التي تتبعها تركيا في البحر الأسود والتي يمكن وصفها بـ "الحياد الموالى لأوكرانيا". فعلى الرغم من أن أنقرة وموسكو هما القوتان العسكريتان الرئيسيتان في المنطقة المجاورة إلا أن روسيا هي القوة الأكبر والعدو التاريخي لتركيا وبالتالي تنظر أنقرة إلى كافة الدول الساحلية الأخرى على أنها قوة موازنة لا غنى عنها ضد موسكو وستبذل جهوداً كبيرة لمنع كييف من الوقوع تحت رحمة فلاديمير بوتين ويشمل ذلك بيع الطائرات بدون طيار إلى أوكرانيا

[https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-15be-2209/Bct/l-0095/l-0095:39de/ct2_0/1/lu?](https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-15be-2209/Bct/l-0095/l-0095:39de/ct2_0/1/lu?sid=TV2%3AXjkN9n9nW)

وفرض تطبيق "اتفاقية مونترو" بطريقة "محايدة" لها تأثير عملي يتمثل في تقويض الوجود البحري المحلي لروسيا

ومع ذلك حتى مع دعمها لأوكرانيا عسكرياً كانت تركيا حريصة على عدم تعريض علاقاتها الاقتصادية مع روسيا للخطر فالرئيس رجب طيب أردوغان يقترب من الانتخابات الوطنية التي ستجري في حزيران/يونيو 2023 لذلك يشعر بحاجة ملحة إلى تعزيز التجارة والسياحة مع موسكو من أجل فتح اقتصاد بلاده قبل ذلك بوقت طويل على سبيل المثال كان حوالي سبعة ملايين سائح روسي يزورون تركيا سنوياً قبل انتشار جائحة "كوفيد-19" في عام 2019.

كما يقوم أردوغان بجذب المزيد من الاستثمارات الروسية المباشرة فيبعد اجتماعه مع بوتين في 5 آب/أغسطس أرسلت موسكو ما يقرب من 5 مليارات دولار لتسهيل قيام شركة روسية ببناء محطة "أكويو" للطاقة النووية في جنوب تركيا وتميل هذه التحويلات وغيرها إلى إحداث أثر تدريجي على الاقتصاد التركي مما يولد إحساساً بالارتياح من التضخم المفرط والمشاكل الأخرى باختصار وسط ازدياد المعارضة في الداخل حاول أردوغان تحقيق التوازن بين كونه مالياً لأوكرانيا وتجنبه اتخاذ موقف مناهض لروسيا بشكل علني وفي الوقت نفسه حماية المصالح الأمنية لتركيا في البحر الأسود ومصالحه السياسية الخاصة

التداعيات على السياسة الأمريكية

على الرغم من النهج الحذر الذي يتبعه أردوغان إلا أنه ما زال من الممكن أن تحفز الحرب نشوء حالة تطالب فيها روسيا بدخول بعض سفنها البحرية العالقة في البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأسود ومع ذلك في حال عدم توجيه مثل هذا الطلب أو حدوث أزمة أوسع نطاقاً بين موسكو و"حلف شمال الأطلسي" فمن غير المرجح أن تتخذ تركيا أي خطوات لم تدع إليها "اتفاقية مونترو". ويتضمن ذلك الطلبات الأمريكية أو الدولية المحتملة لمراقبة الشحنات أو تنظيم المعابر البحرية التجارية الروسية عبر المضيقين أو غير ذلك

كمحاولة للسيطرة على هذه الممرات المائية باي طريقة أكثر صرامة من تلك المنصوص عليها في الاتفاقية ومن وجهة نظر اردوغان فإن دعم أوكرانيا عسكرياً واحتواء تداعيات الحرب والحفاظ على العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية المفيدة مع بوتين هي عوامل ضرورية لاستراتيجيته من أجل البقاء في السلطة العام المقبل □

سونر جاغاتاي هو زميل "باير فاميلي" ومدير "برنامج الأبحاث التركية" في معهد واشنطن ومؤلف كتاب "سلطان في الخريف: أردوغان يواجه قوى لا يمكن احتواؤها في تركيا" (https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Ejz1wtLnDY__B4wAYTfhdI8s9G-3zUs7k3OFDEmCvBpTfXXvAhBEpn_wXLUyXb3JC9DUAs3weKYJq8p9-~gJlo8iMRw107gLAegxxzSiSjwDINfbykqHzl00QCpvBiz0YUZbtifT5qROI5JpV1r2b9MecU). ❖

موصى به



تحليل موجز

[تداعيات تحول موقف تركيا من الأزمة السورية](#)

سبتمبر



صلاح الدين هوى

(ar/policy-analysis/tdayat-thwl-mwqf-trkya-mn-alazmt-alswryt/)



تحليل موجز

[التصدي للأزمة المالية المتفاقمة لـ "السلطة الفلسطينية"](#)

سبتمبر



Jonah Shrock,

Gabriel Epstein,

ديفيد ماكوفسكي

(ar/policy-analysis/altsdy-llazmt-almalyt-almftaqmt-l-alslitt-alflstyny/)



تحليل موجز

[للعمل على إخراج جميع الميليشيات من "المنطقة الدولية" في بغداد](#)

أغسطس



مايكل نايتس

(ar/policy-analysis/llml-ly-akhraj-jmy-almlylyshyat-mn-almntqt-aldwlyt-fy-bghdad/)

TOPICS

[مناقسة القوى العظمى \(ar/policy-analysis/mnafst-qlqwy-alzmy/\)](#)

[الشؤون العسكرية والأمنية \(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/\)](#)

المناطق والبلدان

[تركيا \(ar/policy-analysis/trkya/\)](#)